

## تفسير السمعي

@ 398 ( ^ ) وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ( 83 ) \* \* \* \* .  
قال الفراء والزجاج معنى ذلك : أنا حفظنا الشياطين من أن يفسدوا ما عملوا . وفي القصة :  
أن سليمان كان إذا بعث شيطانا مع إنسان ليعمل له عملا قال له : إذ فرغ من عمله قبل  
الليل ، أشغله بعمل آخر ؛ لئلا يفسد ما عمل ، وكان من عادة الشيطان أنه إذا فرغ من  
العمل ، ولم يشغل بعمل آخر يخرّب ما عمل ، ويفسده ، فهذا معنى قوله تعالى : ( ^ ) وكنا  
لهم حافظين ) على ما ذكرنا من الفراء والزجاج ، وروي عن ابن عباس أيضا . .  
قوله تعالى : ( ^ ) وأيوب إذ نادى ربه ) أي : دعا ربه . .  
وقوله : ( ^ ) أني مسني الضر ) أي : البلاء والشدة ، وقيل : الجهد . .  
وقوله : ( ^ ) وأنت أرحم الراحمين ) أي : أرحم من يرحم . .  
واعلم أن قصة أيوب طويلة ، وذكر في التفسير منها ، وكذا نذكر بعضها ، فروي عن الحسن  
البصري : أن الله تعالى أعطى أيوب مالا وولدا ، ثم أهلك ماله وولده . وذكر وهب بن منبه  
وغيره : أنه كان ذلك لتسليط إبليس على ماله وولده ، قال الحسن : فلما بلغه هلاك ماله  
وولده ، حمد الله حمدا كثيرا وقال : اللهم إنه كان يشغلني مالي وولدي عن عبادتك ، والآن  
قد فرغ لك سمعي وبصري وقلبي وليلي ونهاري . قال وهب : ثم ابتلاه الله تعالى في جسمه ،  
وكان إبليس يحسده في كثرة عبادته وكثرة ثناء أهل السماء عليه فقال : يا رب ، لو  
ابتليته لقصر في عبادتك ، فقال الله تعالى له : سلطتك على جسمه سوى قلبه ولسانه وعقله -  
هذا قول وهب وغيره ، والله أعلم - ثم ظهر البلاء في جسم أيوب ، واشتد به البلاء غاية الشدة  
حتى قرح جميع جسده وتدود ، واجتنبه جميع قومه ، وألقي على مزبلة من مزابل بني إسرائيل  
، ولم يقربه أحد غير امرأته كانت تتصدق الناس وتطعمه ، واختلفوا في مدة بلائه : فقال  
ابن عباس : سبع حجج ، وقال وهب : ثلاث أحوال .